

بحار الأنوار

[324] من بني زهرة وبني عدي بن كعب، واخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد في القتلى والاسرى. الكلبي وأبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: كان إبليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقيبه، فقال له الحارث: يا سراق إلى أين؟ أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال: إني أرى ما لا ترون، فقال: والله ما ترى إلا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، وقال النبي صلى الله عليه وآله في العريش (1): " اللهم إنك إن تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد بعد اليوم " فنزل: " إذ تستغيثون ربكم (2) " فخرج يقول: " سيهزم الجمع ويولون الدبر (3) " الآية، فأيده الله (4) بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وكثرهم في أعين المشركين في أعينهم. وقال علي عليه السلام وابن عباس في قوله: " مسومين (5) " كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم، وقال عروة: كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفراء. الحسن وقتادة: كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذنا بها.

(1) العريش: كل ما يستظل به. أقول: وقد بنى له صلى الله عليه وآله عريش قبل الحرب قال ابن هشام في السيرة: قال ابن اسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال: يا نبي الله إلا نبى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك. ثم نلقى عدونا. فإن اعزنا الله وأطهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بما وراءنا من قومنا. فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحوك ويجاهدون معك، فإثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا ودعا له بخير، ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وآله عريش فكان فيه. (2) أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب. (3) القمر: 45. (4) في المصدر: أمده الله. (5) أشرنا إلى موضع الآيات في صدر الباب.